[379] فاتصل قول رسول ا (صلى ا عليه وآله) به، فتاب وأناب، وأقبل إلى طاعة ا (عزوجل)، ولم يأت عليه سبعة أيام حتى اغير على سرح المدينة، فوجه رسول ا (صلى ا عليه وآله) في أثرهم جماعة ذلك أحدهم فاستشهد فيهم. قال الامام محمد بن علي الجواد (عليهما السلام): وعظم ا (تعالى) البركة في البلاد (1) بدعاء الرضا (عليه السلام)، وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهده دون الرضا (عليه السلام)، وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا (عليه السلام) (2)، فقال للمأمون بعض اولئك: يا أمير المؤمنين، اعيذك با أن تكون تاريخ (3) الخلفاء في إخراجك هذا الامر الشريف والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي، لقد أعنت على نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر ولد السحرة، وقد كان خاملا فأظهرته، ومتضعا فرفعته، ومنسيا فذكرت به، ومستخفيا فنوهت به، قد ملا الدنيا مخرقة (4) وتشوفا (5) بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يخرج هذا الامر من ولد العباس إلى ولد علي، بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك والتوثب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه ومملكته مثل جنايتك ؟ ! فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستترا عنا، يدعو الناس إلى نفسه، فأردنا أن نجعله ولي عهدنا، ليكون دعاؤه إلينا، وليعرف أن الملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المعتقدون أنه ليس مما ادعى لنفسه في قليل ولا كثير، وأن هذا الامر لنا دونه، وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن ينشق (6) علينا منه ما لا نقدر على سده، وأن يأتي علينا مالا طاقة لنا به، والآن فإذ قد فعلنا به ما فعلنا، وأخطأنا من أمره بما قد أخطأنا، _____ (1) (في البلاد) ليس في " ع، م ". (2) في " ع، م ": وحيث إذ كلفوا بحضرة المأمون الرضا (عليه السلام). (3) في " ع، م ": نازع. وفي البحار 49: 185 قوله: أن تكون تاريخ الخلفاء، كناية عن عظم تلك الواقعة وفظاعتها بزعمه، فإن الناس يؤرخون الامور بالوقائع والدواهي. (4) المخرقة: الشعبذة، وفي " ط ": مخرقة. (5) في " ط ": تشوقا، وكلاهما بمعنى أي ملا الدنيا تطلعا إليه. (6) في " ع، م ": ينبش. _____